

## الآفة الخامسة والثلاثون الظُّلم

والآفة الخامسة والثلاثون التي كانت سبباً فيما تعيشه الأمة المسلمة اليوم أفراداً وجماعات من محن، وشدائد، وابتلاءات إنما هي: «الظلم».

وكي يتخلص منها مَنْ ابتلى بها، ويتوقاها مَنْ سَلَّمَهُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - منها، فإنه لا بد من القيام بطائفة من الأعمال والواجبات في مقدمتها الإلمام بأبعاد ومعالم هذه الآفة، وذلك من خلال هذه الجوانب:

أولاً : ماهية الظلم لغةً واصطلاحاً :

لغة : يأتي الظلم وما يشتق منه على معانٍ منها :

١ - الجور أو مجاوزة الحدِّ ، تقول : ظلم فلانٌ فلاناً : جار عليه، أو جاوز الحدَّ معه .

٢ - وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل: «مَنْ أشبه أباه فما ظلم»، وفي المثل أيضاً : « مَنْ استرعى الذئب الغنم فقد ظلم»، يضرب لمن يولى غير الأمين .

٣ - الغضب والنقص، تقول: ظلم فلاناً حقَّه : غصبه، ونقصه إياه .

٤ - السواد، تقول : ظلمَ الليل ظُلماً فهو ظليم : اسودَّ، وأظلم الليل اسودَّ كذلك .

٥ - التمويه والتزويق، تقول : هذا شيء مُظَلَّم : مموّه ، ومزوَّق بالذهب، والفضة (١) .

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٦ - ٥٧، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦، والمعجم الوسيط ٢ / ٥٧٧، والصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٦٩٤ - ٦٩٥ مادة: «ظلم» بتصرف كثير .

ولا تعارض بين هذه المعانى جميعاً، إذ بعضها يعبر عن حقيقة الظلم وهو الأول، والثانى، وبعضها يعبر عن بعض صورته، وهو الثالث، وبعضها يعبر عن الحال أو الهيئة التى يخرج بها للناس وهو : الرابع والخامس، وكأنه : جور ومجاوزة للمحد، أو وضع الشيء فى غير موضعه كالغضب والنقص، ونحو ذلك تارةً بصورة مكشوفة سافرة سوداء، وتارةً بصورة موهّة ومزوّقة بما يشبه الذهب والفضة.

اصطلاحاً : مجاوزة حدود الله فى أى صورة من الصور إن بالكفر: شركاً أو إلحاداً، وجحوداً، أو إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة أو استحلالاً لما حرم الله، أو تحريماً لما أحلّ الله ونحوها من صور الكفر وإن بما دون ذلك من المعاصى والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وحسبنا قوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق : ١] .

ثانياً : مظاهر الظلم ، وموقف الإسلام منها :

وللظلم مظاهر كثيرة تدل عليه وأمارات واضحة بينة ترشد إليه تقدمت الإشارة إليها فى التعريف جملة ، حيث مضى : أنه كفر أو دون الكفر، ونذكر منها :

أ - الشرك فى أى شكل من أشكاله : الكبير والصغير، الظاهر والباطن، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢) [الأنعام] .

عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أين لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه : يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم » (١) .

يقول الخطابى - رحمه الله - تعليقاً على الحديث : « إنما قالت الصحابة هذا القول؛ لأنهم اقتضوا من الظلم ظاهره الذى هو الافتيات بحقوق الناس، أو الظلم الذى ظلموا

(١) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب الإيمان : باب ظلم دون ظلم ١ / ١٥ ، وكتاب الأنبياء : باب واتخذ الله إبراهيم خليلاً ٤ / ١٧١ - ١٧٢ ، وباب قول الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَقْمَانَ إِلَهُةً أَنْ اشْكُرَ لِلَّهِ ﴾ ٤ / ١٩٨ ، وكتاب التفسير : سورة الأنعام ٦ / ٧١ ، ومسلم فى : الصحيح : كتاب الإيمان : باب صدق الإيمان، وإخلاصه ١ / ١١٤ ، ١١٥ رقم (١٩٧/١٢٤) ، والترمذى فى : السنن : كتاب التفسير : سورة الأنعام ٥ / ٢٦٢ ، رقم (٣٠٦٧) ، وأحمد فى : المسند ١ / ٣٧٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، كلهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، وهذا لفظ البخارى فى أول إخرجه له، وعقب الترمذى بقوله : « هذا حديث حسن صحيح » .

به أنفسهم من ركوب معصية أو إتيان محرّم، كقوله - عزّ وجلّ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ .﴾ [آل عمران: ١٣٥] وذلك حقّ الظاهر فيما كان يصلح له هذا الاسم، ويحتمله المعنى عندهم، ولم تكن الآية نزلت بتسمية الشرك ظلماً، وكان الشرك عندهم أعظم من أن يلقب بهذا الاسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزل قوله : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان ] ، فسمى الشرك ظلماً، وعظّم أمره في الكذب، والافتراء على الله - عزّ وجلّ - وذلك أن أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومنّ أشرك بالله، وجعل الربوبية مستحقّةً لغيره، أو عدل به شيئاً، واتخذ معه نِدّاً، فقد أتى الظلم، ووضع الشيء في غير موضعه ومستقرّه « (١) .

ب - ما دون الشرك من المعاصي والسيئات : كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وقد ذكر الله في كتابه صوراً لذلك منها :

١ - خيانة الرجل في أهله : قال تعالى على لسان يوسف ﷺ لما راودته امرأة العزيز عن نفسه، وغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف ] .

٢ - أخذ غير الجاني مكان الجاني : قال تعالى على لسان يوسف كذلك لما قال له إخوته : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٧٨] ﴿يوسف﴾ . فرد قائلاً : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَالِمُونَ ﴾ [٧٩] .

[يوسف]

٣ - التخلي عن مخالطة ومعايشة الصالحين الضعفاء، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام ] .

٤ - تخريب المساجد من روادها، وعمارها، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة ] .

(١) انظر : أعلام الحديث في شرح صحيح البخارى للخطابى : كتاب الإيمان : باب ظلم دون ظلم /١

٥ - كتمان العلم لاسيما في القضايا المصيرية المتعلقة بالعقيدة، قال تعالى عن أهل الكتاب، وقد كتموا الشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة مع أنها عهد مأخوذ من الله على أنبيائهم وعليهم من قديم : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠] .

٦ - أكل أموال اليتامى ظلماً وعدواناً، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء] .

٧ - أكل أموال الناس بالباطل، وقتل المرء نفسه، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢٩] وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [٣٠]

[النساء]

٨ - إمساك المرأة للإضرار بها ، قال تعالى : ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١] .

٩ - القتل الخطأ ، قال تعالى على لسان موسى ﷺ لما أدرك عاقبة قتله عدو الذي من شيعته : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦]

[القصص]

وقد قضى الحق - تبارك وتعالى - في كتابه، وعلى لسان نبيه محمد ﷺ تحريم الظلم، حيث نزه نفسه عنه في قوله - سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٤] [يونس] . ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩] [الكهف] . ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤٥] [النساء] . ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٤٦] [فصلت] .

وفى قوله في الحديث القدسي : « يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... » الحديث (١) .

(١) الحديث أخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٤ - ١٩٩٥ رقم (٢٥٧٧ / ٥٥) ، وأحمد في : المسند ٥ / ١٦٠ ، كلاهما من حديث أبي ذر رضى الله عنه مرفوعاً ، واللفظ لمسلم .

يقول الإمام النووي في بيان المراد: « قال العلماء : معناه تقدستُ عنه، وتعاليتُ، والظلم مستحيل في حقِّ الله - سبحانه وتعالى - أي لأن الظلم تجاوز الحد، والتصرف في ملك الغير، وكيف يتجاوز سبحانه حداً، وليس فوقه مَنْ يطيعه؟ وكيف يتصرف الله في غير ملكه، والعالم كله ملكه، وسلطانه، وأصل التحريم في اللغة: المنع، فسميَ تقدسه سبحانه عن الظلم تحريماً لمشابهته بالمنوع، في أصل عدم الشيء » .

وجاء التفسير منه، والتحذير في آيات كثيرة منها :

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [البقرة] .  
 وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْجُرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ ﴾ [النساء] . وقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ نَبِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف] . وقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [هود] . وقوله تعالى : ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَكِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الصافات] . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا أَنْحُنَّ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سبا] . وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ نَجَّيْنَا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدَرْنَا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [مريم] .

إلى غير ذلك من الآيات .

كما جاء التفسير منه، والتحذير في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : « اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة . . . » الحديث (١) .

(١) الحديث سبق تخريجه في الجزء الرابع ، آفة « الشح » .

وقوله : « إن الله - عزَّ وجلَّ - يملئ للظالم ، فإذا أخذه لم يُقْلته » ، ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (١٠٢) [هود] (١).

وقوله : « أَلَا مَنْ ظَلَمَ معاهداً ، أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس ، فأنا حجيجه يوم القيامة » (٢) . وقوله : « مَنْ ظلم من الأرض شيئاً طَوْقَهُ من سبع أرضين » (٣) . وفي رواية ثانية : « مَنْ ظلم قيد شبر من الأرض طَوْقَهُ من سبع أرضين » (٤) . وفي رواية ثالثة : « مَنْ أَخَذَ من الأرض شيئاً بغير حَقِّهِ حُسْفًا

(١) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب التفسير : سورة هود ٦ / ٩٤ ، ومسلم فى : الصحيح : كتاب البرِّ والصلة والآداب : باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٧ - ١٩٩٨ رقم (٢٥٨٣ / ٦١) ، والترمذى فى : السنن : كتاب التفسير : باب ومن سورة هود ٥ / ٢٨٨ - ٢٨٩ رقم (٣١١٠) ، وابن ماجه فى : السنن : كتاب الفتن : باب العقوبات ٢ / ١٣٣٢ رقم (٤٠١٨) كلهم من حديث ابى موسى الأشعرى رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ ، وعَبَّ عليه بقوله : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

(٢) الحديث أخرجه أبو داود فى : السنن : كتاب الحجاج والإمارة والفتىء : باب فى التشديد فى جباية الجزية ٣ / ٤٣٧ رقم (٣٠٥٢) من حديث صفوان بن سليم ، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم ذبينة « أى متصلى النسب » ، عن النبى ﷺ قال : « أَلَا مَنْ ظلم معاهداً . . . » الحديث ، وفيه مجهولون كما هو ظاهر من السياق .

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب المظالم : باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٧٠ ، وكتاب بدء الخلق : باب ما جاء فى سبع أرضين ٤ / ١٣٠ ، ومسلم فى : الصحيح : كتاب المساقاة : باب تحريم الظلم ، وغصب الأرض وغيرها ٣ / ١٢٣٠ - ١٢٣١ رقم (١٦١٠ / ١٣٧ - ١٤٠) ، والدارمى فى : السنن : كتاب البيوع : باب مَنْ أَخَذَ شبراً من الأرض ٢ / ٢٦٧ ، وأحمد فى : المسند ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، كلهم من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً بهذا اللفظ ، وبتحوه ، وله فى البخارى ومسلم قصة ولفظها كما فى مسلم : أن أروى خاصمته فى بعض داره ، فقال : دعوها وإياها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَخَذَ شبراً من الأرض بغير حَقِّهِ ، طَوْقَهُ فى سبع أرضين يوم القيامة » ، اللهم إن كانت كاذبة ، فأعم بصرها ، واجعل قبرها فى دارها ، قال : فرأيتها عمياء تلتمس الجُدْرَ ، تقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد ، فبينما هى تمشى فى الدار مَرَّتْ على بئر فى الدار ، فوقعت فيها ، فكانت قبرها ، وفى رواية هشام بن عروة ، عن أبيه : أن أروى بنت أويس ادَّعَتْ على سعيد بن زيد : أنه أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذى سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَخَذَ شبراً من الأرض ظُلْمًا طَوْقَهُ إلى سبع أرضين » ، فقال له مروان : لا أسألك بيئة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة فعم بصرها ، واقلتها فى أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، ثم بناها على قبرها ، إذ وقعت فى حُفْرَةٍ فماتت .

(٤) هذه الرواية : أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب المظالم : باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٧٠ - ١٧١ ، ومسلم فى : الصحيح : كتاب المساقاة : باب تحريم الظلم ، وغصب الأرض ، وغيرها ٣ / ١٢٣١ - ١٢٣٢ رقم (١٦١٢ / ١٤٢) ، وأحمد فى : المسند ٦ / ٦٤ ، ٧٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، كلهم من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ ، وفى أوله أن أبا سلمة كان بينه وبين قومه خصومة فى أرض ، وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها ، فقالت : يا أبا سلمة ، اجتنب الأرض ، فإن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ ظلم قيد شبر من الأرض . . . » الحديث .

به يوم القيامة إلى سبع أرضين» (١) .

إلى غير ذلك من الأحاديث .

ثالثًا : أسباب الظلم وبواعثه :

وللظلم أسباب كثيرة تؤدي إليه ، وبواعث عدة توقع فيه ، منها :

### ١ - البيئـة :

ذلك أن البيئة قريبة كاليث أو بعيدة كالمجتمع لها دور كبير في تشكيل سلوك الإنسان، بحيث إذا كانت خيرة كان خيرًا، وإذا كانت شريرة كان شريراً، ومن الشر الظلم أو الجور.

وقد قال ﷺ : « لا يلبث الجور بعدى إلا قليلا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله - تبارك وتعالى - بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره» (٢) .

### ٢ - عدم مراقبة الله تعالى مع نسيان الآجلة :

ذلك أن عدم مراقبة الله تعالى مع نسيان الآجلة تقود إلى الظلم أو الجور حتماً .  
وحسبنا قوله سبحانه عن صاحب الجنتين : «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)»

[الكهف]

وقوله عمن يخسون الناس أشياءهم : «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)» [المطففين] .

وحسبنا ما تقدم من قوله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا

(١) هذه الرواية : أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب المظالم : باب إنم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٧١ ، وكتاب بدء الخلق : باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ١٣٠ من حديث سالم عن أبيه مرفوعاً بهذا اللفظ .

(٢) الحديث أخرجه أحمد في : المسند ٥ / ٢٦ - ٢٧ من حديث معقل بن يسار مرفوعاً بهذا اللفظ .

يسرق السَّارِق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن... .  
الحديث (١).

### ٣ - النعمة والعافية :

وقد تكون النعمة والعافية من : الصحة، والمال، والأهل، والولد، والعشيرة،  
والوجاهة ، واستمرار ذلك من غير ضرر أو بأس من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم،  
والبواغث التي توقع فيه، قال تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٧)﴾

[العلق]

وقد ذكر ربُّ العزَّة في كتابه عددًا من النماذج لصنف من الناس قادمهم هذا السبب  
إلى الظلم، والانغماس فيه من مفرق رؤوسهم حتى أحمص أقدامهم، مثل : النمرود بن  
كنعان حيث انتهى به دوام النعمة إلى دعواه أنه يحيى ويميت، فقد بقى ملكًا معافيًّا  
أربعمائة سنة :

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي  
يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة : ٢٥٨].

ومثل فرعون مصر الذي قاده النعمة إلى دعواه : أنه ربُّ الناس الأعلى ،  
قال تعالى : ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي  
أَفَلَا تَبْصُرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ سُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ  
أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾ [الزخرف].

وقال تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) أَذْهَبَ إِلَى  
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠)  
فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ  
نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى (٢٦)﴾ [النازعات].

وقال تعالى عن ثمود قوم صالح : ﴿وَأْتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾

[الإسراء : ٥٩]

وقال تعالى عن سبأ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ  
رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتِهِمْ

جَتَيْنِ ذَوَاتِي أَكُلَ خَمَطٍ وَأَثَلَ وَشِيءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴿سبا﴾ .

إلى غير ذلك من النماذج .

#### ٤ - عدم محاسبة الجبارين لا من المجتمع ولا من ولي الأمر :

وقد يكون عدم محاسبة الجبارين لا من المجتمع ، ولا من ولي الأمر من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، والتمادى فيه ، ذلك أن في الإنسان تسلطاً واستبداداً، وما لم تكن مواجهة من المجتمع أو من ولي الأمر، أو منهما معاً بالأسلوب المناسب، والوسيلة الملائمة، فإنَّ التسلط يقع، والاستبداد يسود، قال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَّهَرُونَ عَنْ مُكْرِمٍ فَأَعْلَوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ [ المائدة ] .

والكلام وإن كان بأسلوب الخبر، لكنه يؤول إلى معنى النهي لاقرانه بالذمِّ والوعيد كأنه قال : ( لا تتركوا إنكار المنكر، ولا توالوا الذين كفروا، وإلا حلَّ بكم من العقاب مثلما حلَّ بهؤلاء ) .

وقال أبو بكر - بعد أن حمد الله ، وأثنى عليه : يا أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية، وتضعونها على غير مواضعها: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة] ، وإنَّا سمعنا النبي ﷺ يقول: « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» (١) .

#### ٥ - الشح :

وقد يكون الوقوع في الشحِّ ، والانغماس في البخل من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، ذلك أن الشحيح أو البخيل حريص على أن يملك كلَّ شيء ولا يملك غيره شيئاً، وفي سبيل ذلك يتعدى الحدود، ويرتكب كل محظور .

(١) الحديث أخرجه الترمذى فى: السنن : كتاب الفتن: باب ما جاء فى نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ٤٠٦/٤ رقم (٢١٦٨) وعقب عليه بقوله: «هذا حديث صحيح» من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

وقد نبه عليه السلام على ذلك بقوله : « اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » (١).

وفى رواية : « إياكم والشح، فإنه هلك من كان قبلكم بالشح: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا » (٢).

#### ٦ - الخوف من ظلم الظالمين :

وقد يكون الخوف من ظلم الظالمين وجبروتهم من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، ذلك أن شيوع الظلم في مجتمع ما قد يحمل على اقرار الظلم، من باب أن الشر لا يدفع إلا بشر مثله، إن لم يكن أعظم وأشد، وقد كان هذا شائعاً عند العرب في الجاهلية وقبل الإسلام، حتى قال قائلهم :

وَمَنْ لَا يَذِدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَهَامِهِ      يُهَدِّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ (٣)

ولكنَّ الشارع الحكيم أباح ردَّ الشرِّ بمثله من غير زيادة فقال : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤) » ولَمَّا انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَتْكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٥) [الشورى] .

#### ٧ - التكبر :

وقد يكون التكبر من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم والموقعة فيه، ذلك أن المتكبر يغريه شياطين الإنس والجن، وتسوِّغ له نفسه الامارة بالسوء، وتدفعه الدنيا بزخارفها إلى البغى والطغيان حفاظاً على هذا الخلق الذميمة التكبر، وما يسمَّى بالمركز الأدبي والاجتماعي .

وقد لفت ربُّ العزة سبحانه النظر إلى ذلك في قوله : « سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (٦) » [الأعراف] .

#### ٨ - الجهل بعواقب الظلم وآثاره :

وقد يكون الجهل بعواقب الظلم، وآثاره الدنيوية والأخروية، الفردية، والجماعية

(١) الحديث سبق تخريجه في الجزء الرابع ، آفة « الشح » .

(٢) الحديث سبق تخريجه في الجزء الرابع ، آفة « الشح » .

(٣) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ورقمه : (٥٣) .

من بين الأسباب التي توقع فيه وتؤدي إليه، ذلك أن الجهل بالعواقب الضارّة، والآثار المهلكة لأمر ما يقود حتماً إلى الوقوع في هذا الأمر، وعدم التخلّي عنه إلا من رحم الله - عزّ وجلّ .

لذا كان من الواجب على من يريد إتيان أمر ما: التفكير في عواقبه وآثاره، فإن كانت خيراً أقبل، وإن كانت شراً أدبر، فيسلم هو في نفسه، ويسلم الآخرون في أنفسهم وذويهم كذلك.

رابعاً: آثار الظلم وعواقبه :

وللظلم آثار مهلكة وعواقب وخيمة على العاملين ، وعلى العمل الإسلامي، ودونك طرفاً من هذه الآثار والعواقب :

أ - على العاملين :

فمن آثاره على العاملين :

١ - الحرمان من الفقه، والتوفيق :

ذلك أن الظالم لم يصل إلى ما وصل إليه من ظلم وطغيان إلا بعد أن اسود قلبه بسبب المعاصي والسيئات، وسواد القلب يحول بين المرء وبين الفقه في الدين، بل يكون سبباً في الحرمان من التوفيق الإلهي ، قال تعالى : ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)﴾ [البقرة] . وقال تعالى : ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦)﴾ [آل عمران] .

٢ - القلق والاضطراب النفسي :

ذلك أن الظالم يعيش ليله ونهاره في المعاصي والسيئات، وتلك تورث فساد القلب، الأمر الذي يؤدي إلى القلق والاضطراب، وهذا هو المفهوم من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢)﴾ [الأنعام] . ومن قوله : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا . . .﴾ [طه: ١٢٤] . ومن قوله : ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (٧٧)﴾ [الجن] .

٣ - نزع هيبة هؤلاء العاملين من قلوب الناس :

ذلك أن الظالم سقط بظلمه من عين الله، ومن سقط من عين الله سقط من أعين

الناس، ونزع الله هيبته من قلوبهم، وصدق الله الذى يقول : ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم واخشوني﴾ [البقرة : ١٥٠] .

#### ٤ - الانتقام فى الدنيا قبل الآخرة :

ذلك أن الناس يضجون بالشكوى من الظالمين، ويستغيثون بالله دوماً أن يرد إليهم مظلمتهم، وأن ينتقم من هؤلاء الظالمين، وقد وعد الله إجابة المظلومين ولو بعد حين .  
فى حديث معاذ بن جبل المشهور حين بعثه النبي ﷺ داعياً إلى الله، ومرشداً، ومُعَلِّماً فى اليمن، قال له : « . . . واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » (١) .

وفى الحديث أيضاً :

« ثلاثة لا تُرد دعوتهم : الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالى لأُنصرك ولو بعد حين » (٢) .

#### ٥ - الندامة والحسرة، ولكن بعد فوات الأوان :

ذلك أن الظالم استعدى عليه الخالق والمخلوق، وبالتالي فإنه إذا نزل به ضرر لم يجد الناصر والمعين، بل الشفيع، يستوى فى ذلك الدنيا والآخرة، ويندم أشد الندم يوم القيامة، ولو أتيج له أن يقدى نفسه بكل غال ونفيس لفضل، قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [يونس : ٥٤] . وقال تعالى : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تُكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤)﴾ [إبراهيم] .

(١) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب الزكاة : باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد فى الفقراء حيث كانوا ٢ / ١٥٨ - ١٥٩، وكتاب المظالم : باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ٣ / ١٦٩ - ١٧٠، وكتاب المغازى : باب بعث أبى موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٥ / ٢٠٥ - ٢٠٦، ومسلم فى : الصحيح . كتاب الإيمان : باب الدعاء إلى الشهادتين، وشرايع الإسلام ١ / ٥٠ . رقم (١٩ / ٢٩)، كلاهما من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً بهذا اللفظ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذى فى : السنن : كتاب صفة الجنة : باب ما جاء فى صفة الجنة ونعيمها ٤ / ٦٧٢ - ٦٧٣ رقم (٢٥٢٦)، وابن ماجه فى : السنن : كتاب الصيام : باب فى الصائم لا ترد دعوته ١ / ٥٥٧ رقم (١٧٢٥)، كلاهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وعقب الترمذى على حديثه قائلاً : «هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى، وليس هو عندى بمتصل»، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبى مدله، عن أبى هريرة مرفوعاً، والإسناد الآخر الذى يشير إليه الترمذى هو الذى عند ابن ماجه .

## ٦ - فقدان الناصر والمعين بل الشفيح :

وأعظم من الحسرة والندامة : فقدان الناصر والمعين بل الشفيح ، إذ هم دائماً في شقاق وفرقة ، فكيف ينصر بعضهم بعضاً ، بل كيف ينصرهم غيرهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٠] ، وآل عمران: ١٩٢ . وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ (٧١) [الحج] . وقال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ (٢٧) [فاطر] . وقال تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١٨) [غافر] .

## ب - على العمل الإسلامى :

ومن آثاره على العمل الإسلامى :

## ١ - التعطيل أو التعويق :

ذلك أن الظالمين لسبب أو لآخر يسعون جاهدين لتعطيل العمل الإسلامى أو على الأقل تعويقه فلا يؤتى ثماره إلا بعد تكاليف كثيرة ، وزمن طويل ، من منطلق أن سيادة العمل الإسلامى ستكون سبباً فى كشف أوراق هؤلاء الظالمين ، وفضحهم على مرأى ومسمع من الناس ، وربما محاسبتهم ، وقد يكون الحساب صعباً ، وعسيراً .

## ٢ - البطء فى كسب الأنصار بل ضعف التأثير :

ذلك أن شيوع الظلم فى صفوف العمل الإسلامى يكون سبباً فى غضب الله ، ولغضبه سبحانه عواقب وخيمة ، منها: تبديد الطاقات ، وضعفها ، وعدم التوفيق لكسب الأنصار ، بل التأثير فى هؤلاء الأنصار ، فتطول الطريق كذلك ، وتعظم التكاليف .

## ٣ - الامتحانات والابتلاءات :

ذلك أن سنته - سبحانه - نصرُ المتقين الأقوياء ، وإذا شاع الظلم فى صفوف العمل الإسلامى كان العقاب من الله حتى لو كانت القوة ، وقد يكون العقاب محناً وابتلاءات تتمثل فى مصادرة أموال ، أو فصل من وظائف ، أو حبس ، وجلد ظهور ، أو نفى وتشريد فى الأرض ، وهكذا .

ومضى معنا حديث جابر قال : لما رجعتُ إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر ، قال : « ألا تحذوننى بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ » .

قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس، مرّت بنا عجوز من عجائر رهايينهم، تحمل على رأسها قلة ماء، فمرّت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفها، ثم دفعها، فخرّت على ركبتها، فانكسرت قلنّها فلما ارتفعت، التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم يا غدر: إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمرى، وأمرك عنده غداً، فقال رسول الله ﷺ: «صدقت، صدقت، كيف يقدر الله أمّة لا يؤخذ لضعيفهم من شديد» (١).

وكانت هذه القاعدة الذهبية لابن تيمية: «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة» (٢).

### خامساً: علاج الظلم، والوقاية منه:

وإذ قد وقفنا على ماهية الظلم، وصوره، وموقف الشارع منه، وأسبابه، وآثاره وعواقبه: فإنه يسهل تحديد أساليب ووسائل العلاج بل الوقاية، وتتلخص فى:

#### ١ - معايشة القرآن وسنة وسيرة النبي الأمين محمد ﷺ:

ذلك أن القرآن الكريم ملئ بالحديث عن الظلم والظالمين، جرائم، وعواقب، وكذلك سنة وسيرة نبينا محمد ﷺ وحسبنا أن الرسل والرسالات كانت من أجل رفع الظلم عن المظلومين، ومداواة الظالمين أو تخويفهم عاقبة ظلمهم هذا، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الاحقاف]. وقال تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج]. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾﴾ [غافر]. وقال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الأنبياء]. وقال تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٤٥﴾﴾ [الحج].

وقال ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...» الحديث (٣).

(١) الحديث سبق تخريجه .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٢٨ / ١٤٦ .

(٣) الحديث سبق تخريجه فى الجزء الرابع، آفة « الشح » .

وقال عليه السلام أيضاً : « إن الله ليُملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ... » الحديث (١) .

ومضى الحديث القدسي : « يا عبادي ، إنني حرمتُ الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ... » الحديث (٢) .

## ٢ - التوبة النصوح :

وذلك بالإقلاع عن الظلم، ورد المظالم إلى أصحابها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، والعزم الأكيد الصادق على عدم العودة، وإن كان التقطيع والتحريق بالنار، وليكن الحذر من التأخير والتسويف، إذ الإنسان لا يضمن عمره، ولا يدري ما اسمه غداً ؟

وليصير مقدار جزاء التوبة، وقيمة هذا الجزاء، وكذلك عاقبة التماذي في الظلم، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ فَمَا لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)﴾ [آل عمران] . وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤)﴾

[النساء]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عَرَضِهِ ، أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارًا وَلَا دَرَاهِمَ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبَهُ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » (٣) .

وفى عاقبة التماذي في الظلم جاء حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترتُ

(١) الحديث سبق تخريجه في الجزء الرابع، آفة « الشح » .

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١٨٥ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب المظالم : باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ ، هَلْ يَبِينُ مَظْلَمَتَهُ ٣ / ١٧٠ ، وأحمد في : المسند ٢ / ٥٠٦ ، كلاهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، واللفظ للبخاري .

بعيراً ، ثم شددتُ رحلي فَسِرْتُُ إليه شهراً حتى قدمتُ الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ، فقلتُ للبواب: قل له: جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله؟ قلتُ : نعم ، فخرج عبد الله بن أنيس فاعتقني ، فقلتُ: حديث بلغني عنك ، أنك سمعتهُ من رسول الله ﷺ فخشيتُ أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

« يحشر الله الناس يوم القيامة عُرَاءَ، غُرُلًا، بُهْمًا ».

قلنا: ما بهما؟ قال:

« ليس معهم شيء ، فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد ، كما يسمعه من قَرُب ، أنا الملك ، أنا الديان ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة ، يدخل الجنة ، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار ، يدخل النار ، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة ».

- يعنى: لا يدخل أهل الجنة: الجنة ، وأهل النار النار ، إلا بعد القصاص ، وتصفية الحساب .

قلتُ : وكيف؟ وإنما نأتى الله عُرَاءَ، بُهْمًا؟

قال: « بالحسنات والسيئات »<sup>(١)</sup> .

### ٣- دوام النظر فى مصائر الظالمين :

وكذلك لا بدّ من النظر فى مصائر الظالمين ، وهى ماثلة أمام أعيننا هنا وهناك ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨) ﴾ [الصافات]. وقال تعالى : ﴿ قَالِ يَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) ﴾ [يونس]. وقال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٤٧) ﴾ [الذاريات]. وقال تعالى : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤١) ﴾ [العنكبوت] .

وقال تعالى عن المستهزئين بالنبي ﷺ وصحبه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ

(١) انظر: تخريج هذا الحديث فى : شفاء الصدور لكاتب هذه الآفات ١ / ١١٥ - ١١٦ .

آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تَوْبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴿ [المطففين] .

وكان النبي ﷺ دعا عليهم لما أفحشوا في الإيذاء والاستهزاء من أمثال: أبى جهل، وعقبة بن أبى معيط، والعاص بن وائل السهمي، وأبى لهب بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، والأسود بن عبد يغوث الزهري، القرشي، والأسود بن عبد المطلب الأسدي ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ، والوليد بن المغيرة عم أبى جهل، وغيرهم، فأخذهم الله يوم بدر، ومنهم من ابتلاه الله بأمراض شديدة فهلك بسببها كأبى لهب، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وهكذا يمكن أن يؤدى النظر فى مصائر الظالمين إلى الإقلاع عن الظلم، وتوقى الوقوع فيه من جديد.

٤ - تربية ملكة المراقبة لله - عزَّ وجلَّ - فى السر والعلن :

ومن الضرورى فى العلاج من الظلم، بل توقيه: التربية على مراقبة الله لبعده فى سره وعلانيته، وحده أو مع الناس، مع بيان عظيم أجر المراقبة عند الله، قال تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦)﴾ [الرحمن] . وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٧) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤٨)﴾ [النازعات] . وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥٠) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٥١) يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٥٢) وَيُطْعَمُونَ مِن مَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٣) وَإِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (٥٤) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا غَمًّا عَمُوسًا فَمَطِرًا (٥٥) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (٥٦) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَرُّوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (٥٧) مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (٥٨) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَطْرَافُهَا تُدْلِيًا (٥٩) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (٦٠) قَوَارِيرٌ مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (٦١) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (٦٢) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا (٦٣) وَيُطَافُ عَلَيْهِم وَلَدَانٍ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا (٦٤) وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا (٦٥) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرَ وَإِسْتِزْقَ وَحَلُّوْا أَسَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٦٦) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (٦٧)﴾ [الإنسان] .

٥ - تهيئة الجوِّ النظيف الذى يعين الظالم على التخلص من ظلمه بل توقيه:

ولابد كذلك من تهيئة الجوِّ الطاهر النظيف الذى يعين الظالم على التخلص من ظلمه، بل توقيه والاحتراز منه، وقد مضى معنا الحديث الدال على ذلك، كما مرَّ معنا

حديث : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه»<sup>(١)</sup> ، وكان البيهقي مما يساعد على التشكيل بالعدل أو بضده .

#### ٦ - التذكير بالنعمة والعافية :

ومن الضروري كذلك التذكير بالنعمة والعافية: مَنْ المنعم؟ وما حقُّه؟ وكيف يؤدِّي هذا الحق؟ وما ثمرته، وما فوائده؟

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] . وقال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٤] . وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] . وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] .

#### ٧ - قيام ولى الأمر والمجتمع بواجبهما نحو الظالمين :

ولابد من قيام ولى الأمر ، وكذلك المجتمع بواجبهما نحو الظالمين، كلُّ بما منحه الله من إمكانيات، شريطة ألا يؤدي ذلك إلى منكر أكبر منه، وحسبنا قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنكراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(٢)</sup> .

ولعل القيام بهذا الواجب يكون سبباً في ردع الظالمين وتخويفهم فيكون الإقلاع، بل التوقى والحذر، وما ذلك على الله بعزيز .

#### ٨ - دوام النظر في أحوال الأمم التي تأبى الضيم، ولا ترضى الظلم وتقاومه بكلِّ طريق إلى أن ينقشع وربما تكون هذه الأمم كافرة :

وحسبنا هذا الحديث :

عن المستورد بن شداد القرشي قال عند عمرو بن العاص : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس». فقال له عمرو: أبصر ما تقول . قال: أقول سمعتُ رسول الله ﷺ . قال : لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالاً أربعاً : «إنهم

(١) الحديث أخرجه أبو داود في : السنن : كتاب الخراج والإمارة والفتوى : باب في اتخاذ الوزير ٣/١٣١ رقم (٢٩٣٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

(٢) الحديث سبق تخريجه في الجزء الثالث ، آفة «الغيبة» .

لأحلم الناس عند فتنه، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كَرَّةً بعد فَرَّةً ، وخيرهم  
لمسكين، ويَتيم، وضعيف، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك « (١) .

٩ - التذكير بعواقب وآثار الظلم :

ذلك أن الظالم في نشوة طغيانه، وجبروته، وعدوانه على الدماء، والأموال،  
والأعراض ينسى عواقب وآثار الظلم في الدنيا والآخرة، الفردية منها والجماعية،  
وعلاج النسيان إنما يكون بالتذكير بالأسلوب المناسب، والوسيلة الملائمة لعلَّه يذكرُّ أو  
يخشى، فإن لم يكن، فقد لزمته الحججة، وزال عذره لاسيما يوم يرد إلى الله، انطلاقاً  
من قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا  
مُعَذِّبَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٦٤) ﴿ [الأعراف] .

(١) الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس  
٤ / ٢٢٢٢ رقم (٢٨٩٨ / ٣٥ - ٣٦) ، وأحمد في : المسند / ٤ / ٢٣٠ ، كلاهما من حديث المستورد  
مرفوعاً، وعمرو موقوفاً، واللفظ لمسلم .